

كِتَابُ

# المَشِيدُ الوَجِيهُ

إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز

تأليف

سحاب الدين عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم

المعروف بأبي شامة المقدسي

المتوفى سنة ٥٦٥هـ - ١٢٦٧م

حَقَّقَهُ

طيار آلي قولاج

دارصادر

بيروت

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م



المرشد الوجيز





## مقدمة التحقيق

إن الوقوف على معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنزل القرآن على سبعة أحرف » قد شغل علماء المسلمين كثيراً ونبجت عنه آراء مختلفة ، ولا سيما في القرنين الثالث والرابع الهجري .

ذكر ابن حبان ( - ٣٥٤/٩٦٥ ) فيما نقله عنه القرطبي ( - ٦٧١ / ١٢٧٣ ) في تفسيره<sup>١</sup> خمسة وثلاثين رأياً مختلفاً ، ومع أن هذه الآراء يتميز أكثرها عن غيره بفروق ضئيلة فإنها مهمة من جهة أنها تظهر درجة اهتمام العلماء بالحديث المذكور وأهمية موضوعه حتى أواسط العصر الرابع الهجري . وقد انكب شراح غريب الحديث والمفسرون وكثير من العلماء وخاصة المشتغلون بعلم القراءات على هذا الحديث ، وسبب عنايتهم بدراسة هذا الموضوع أن له علاقة كبيرة بمسائل تتصل بصحة نقل متن القرآن الكريم عن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الأصحاب ، ثم عنهم إلى من بعدهم من الأجيال .

ومن المؤلفين الذين عنوا بهذا الحديث مثلاً : أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ( - ٢٢٤/٨٣٩ )<sup>٢</sup> وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ( - ٢٧٦ / ٨٨٩ )<sup>٣</sup> وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري ( - ٣١٠/٩٢٢ )<sup>٤</sup> ومكي بن

١ انظر : تفسير القرطبي ١/٤٢ - ٤٦ .

٢ انظر : غريب الحديث ٣ / ١٦٢ - ١٦٩ .

٣ انظر : تأويل مشكل القرآن ص ٢٦ - ٣٥ .

٤ انظر : تفسير الطبري ١/٢١ - ٧٢ .

أبي طالب (- ٤٣٧/١٠٤٥) ١ .

والظاهر أن لظعن أعداء الإسلام في القرآن وبالأخص فيما يتعلق بالحديث المذكور أثراً كبيراً في اهتمام علماء المسلمين به .

ولم تقف العناية بإظهار الرأي وإيضاح المعنى الذي يشير إليه الحديث عند العصور الأولى للإسلام ، بل تجاوزها إلى ما بعدها ، وفتح الطريق لتأليف كتب ورسائل خاصة في هذا الموضوع .

و « كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز » الذي أقدم الآن نصه ، وهو من تصنيف شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي المعروف بأبي شامة (٥٩٩ - ٥٦٦٥/١٢٠٣ - ١٢٦٧م) من أجمع الكتب المؤلفة في هذا الصدد .

وإن المؤلف مهما ذكر في كتابه من أبواب ومباحث تتصل بالموضوع فإن شرح الحديث المذكور وإثبات علاقته بالقرآآت المشهورة هو الغاية الأولى من تأليفه لهذا الكتاب كما بينه المؤلف نفسه ٢ .

وتوثيقي ١ « كتاب المرشد الوجيز . . . » الذي يأتي الحديث عنه وعن محتوياته ٣ أستند فيه إلى ثلاث نسخ مخطوطة : الأولى منها محفوظة في مكتبة لاله لي (استانبول) تحت رقم ٣٦٢٥ .

والثانية توجد في مكتبة شهيد علي باشا (استانبول) تحت رقم ٢٧٥١ .

والثالثة تحفظ بها مكتبة آياصوفيا (استانبول) تحت رقم ٥٩ .  
وبلغني أن لهذا الكتاب نسختين آخرين ، ذكر إحدهما خير الدين

١ انظر : الإبانة عن معاني القرآآت .

٢ انظر : المرشد الوجيز ص ٧٣ .

٣ انظر : المقدمة التركية ص ٣٧ - ٤٠ .

الزركلي وقال إنها في المكتبة البديرية بالقدس<sup>١</sup>. والثانية محفوظة في مكتبة اسكوريال (Escorial) باسبانيا تحت رقم ١٤٣١ على ما أشار إليه بروكلمان<sup>٢</sup>. ولم أتمكن من رؤية هاتين النسختين حتى الآن على الرغم من محاولاتي للحصول عليهما. والطريق الذي اتبعته لتوثيق هذا المتن هو طريق التلفيق. فبدل أن أتخذ إحدى النسخ الثلاث المذكورة أساساً، اخترت أن أثبت في المتن الأصح منها أين ما كان.

واختلافات النسخ التي لا تأثير لها في تغيير المعنى، اعتمدت فيها غالباً على نسخة لا له لي ولم أشر إليها في قسم «الفروق بين النسخ...» وأرقام الأوراق التي في صلب المتن هي أرقام هذه النسخة، وبهذا المعنى يمكن أن يقال عن نسخة لا له لي: إنها نسخة أصلية.

وحينما ينقل المؤلف عن مصدر، ويكون في النص خطأ يمكن اعتباره من عمل الناسخين، رجحت النص كما ورد في مصدره الأصلي أحياناً وقد اتفق في مواضع معدودة أنني صححت المتن حسب السياق والسياق من غير أن أعول على رواية النسخ، وبالطبع أشرت في قسم «الفروق بين النسخ...» إلى كل تصرف أجرته في المتن.

ولكثرة تصحيحات ناسخ نسخة آياصوفيا، فإنه إذا اتفقت نسختنا لا له لي وشهيد علي باشا (ل ش) وخالفتهما نسخة آياصوفيا (ف)، فإذا رجحت ل ش، فإني حينذاك لا أشير إلى مخالفة (ف) في «الفروق بين النسخ...». وبالنسبة لآيات القرآن فإني أثبتتها حسب ورودها في المصحف ولم ألتفت إلى ما قد يخالفه في روايات النسخ، إلا إذا كانت روايات النسخ كلها أو إحداها تشير إلى قراءة خاصة، فإني أثبت الآية على مذهب القاريء.

١ الاعلام ٧٠/٤.

٢ بروكلمان GAL SI, 552.

وأشرت مع ذلك إلى رقم الآيات في سورها وضبط الآيات بالحركات .  
ووقفت بصورة خاصة في تعليقي على القراءات المتعلقة بهذه الآيات  
التي ذكرها المؤلف أمثلة لإيضاح مسألة في القراءة ، فعنيت باختلافاتها ونسبتها  
إلى أصحابها وأشرت إلى المصادر اللازمة لذلك .

وما نقله المؤلف من حديث أو رأي أو روايات مقتبساً لها من مصادر  
أخرى - إذا استثنينا ما لم نقف عليه ، مثل « فضائل القرآن » لأبي عبيد  
القاسم بن سلام الهروي (- ٢٢٤ / ٨٣٩) الذي لا توجد نسخة منه في مكاتب  
تركيا ، ومثل « كتاب المدخل » للبيهقي (- ٤٥٨ / ١٠٦٦) الذي  
لا نعرف هل هو موجود أو فقد - رجعت إليها في مواضعها الأصلية وأشرت  
إلى مواضع النص في مجلداتها وصحائفها ، وخاصة عند تخريج الأحاديث  
فقد حاولت أن أشير إلى مصادر أخرى لها ، علاوة على ما أشار إليه المؤلف  
من المصادر .

وكتبت تراجم لأسماء الأشخاص المذكورين في المتن (مثل صحابي ،  
ومفسر ومحدث ومقرئ...) قصيرة عند أول موضع ذكروا فيه ، وحاولت  
أن أذكر عن كل شخص منهم ما يلزم ذكره ، إلا أن هناك أشخاصاً لم  
أتأكد من تعيين شخصيتهم .

وهذه لائحة بالرموز المستعملة في حواشي الكتاب وفي قسم « الفروق  
... » منه :

ل : نسخة لا له لي

ش : نسخة شهيد علي باشا

ف : نسخة آياصوفيا

ص : صحيفة

و : وجه (الوجه الأول للورقة)

ظ : ظهر (الوجه الثاني للورقة)

ج : مجلد ، جزء

أما المقدمة<sup>١</sup> التي كتبها لهذا الكتاب فهي عبارة عن قسمين :  
الأول في حياة المؤلف وشخصيته ومؤلفاته .

والثاني في وصف وتحليل « كتاب المرشد الوجيز . . . » (وهو هذا) .  
وقد استفدت في أثناء البحث عن حياة المؤلف إلى جانب مصادر أخرى  
التي تعرضت لحياته من كتابه « الذيل على الروضتين » ، وقد أشرت إلى  
ذلك في موضعه<sup>٢</sup> . والإشارات المتفرقة التي تتصل بحياة المؤلف في كتاب  
« الذيل على الروضتين » الذي يتناول وقائع السنين ( ٥٩٠ - ٦٦٥ هـ /  
١١٩٤ - ١٢٦٧م ) كانت مصدرى الوحيد لإيضاح أمور كثيرة ، وخاصة  
في معرفة بعض مؤلفاته .

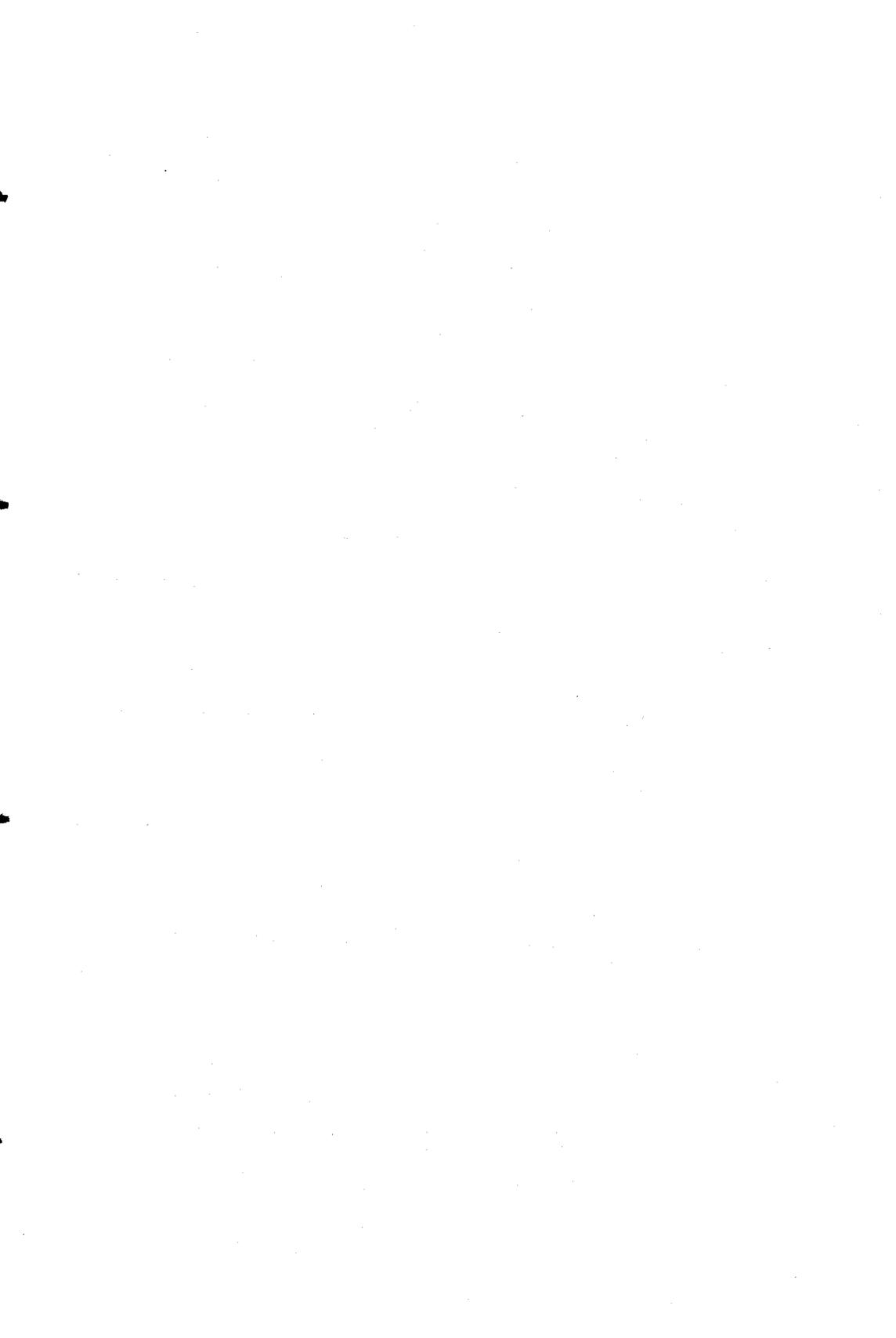
وفي الختام أريد أن أشير هنا إلى أنني مدين بالشكر لأستاذي المحترم  
محمد بن تاويت الطنجي الذي أدين له بأشياء كثيرة جداً . فقد كان مرجعي  
في حل مشكلات اعترضتني عامة وفي توثيق المتن خاصة ، ومدين بالشكر  
أيضاً لأستاذي المحترم الدكتور محمد نهاد جتين الذي راجعته كثيراً واستفدت  
من تجاربه ومنهجه في البحث .

وقد اجتهدت بقدر الاستطاعة في أن أكون قد وفقت ، فإن أخطأت  
فإن لي أجر الاجتهاد ، والتوفيق من الله وحده . . .

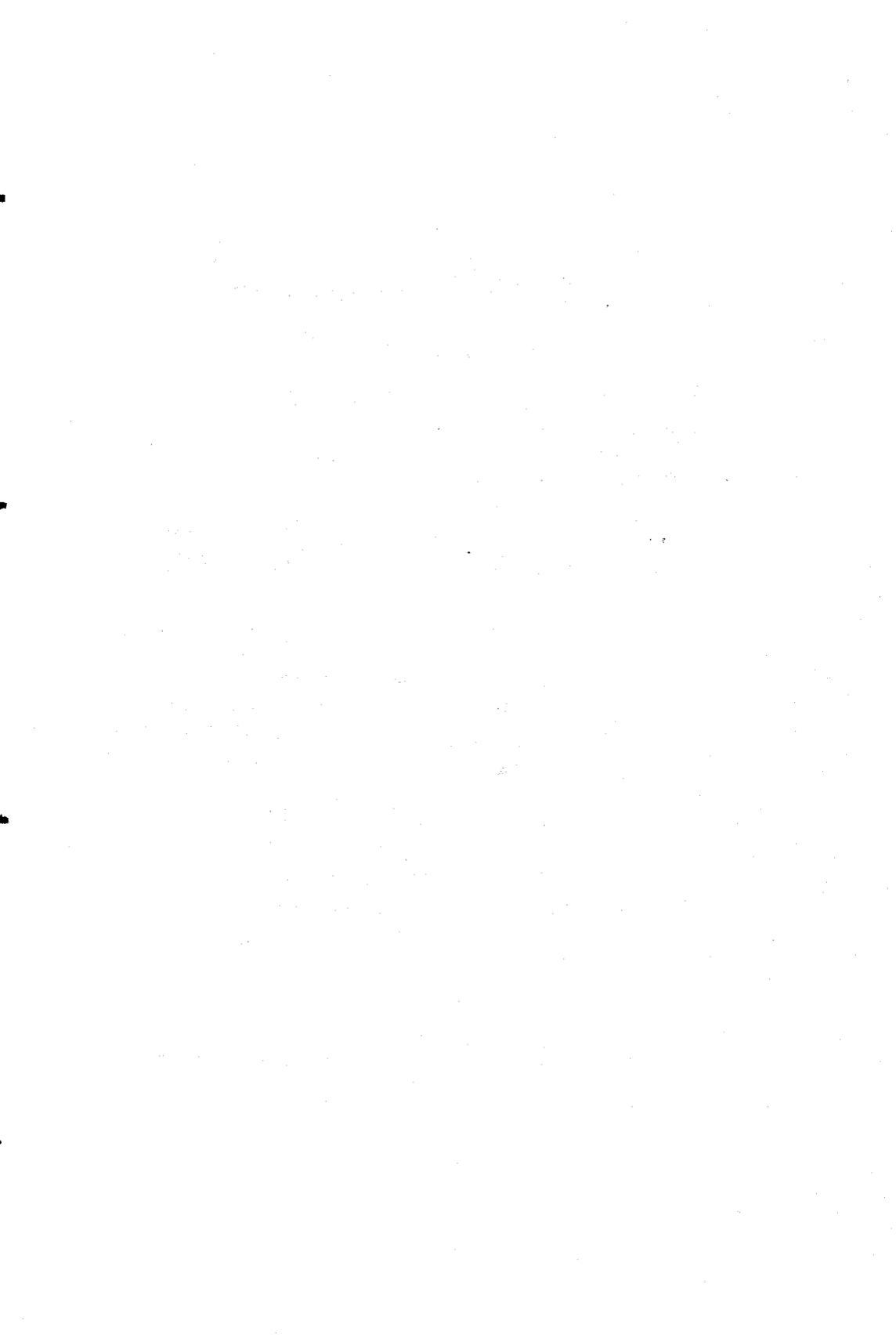
طيار آلي قولاج

١ كتبت هذه المقدمة باللغة التركية .

٢ انظر : المقدمة التركية ( الحاشية رقم ١ ص ١٥ ) .



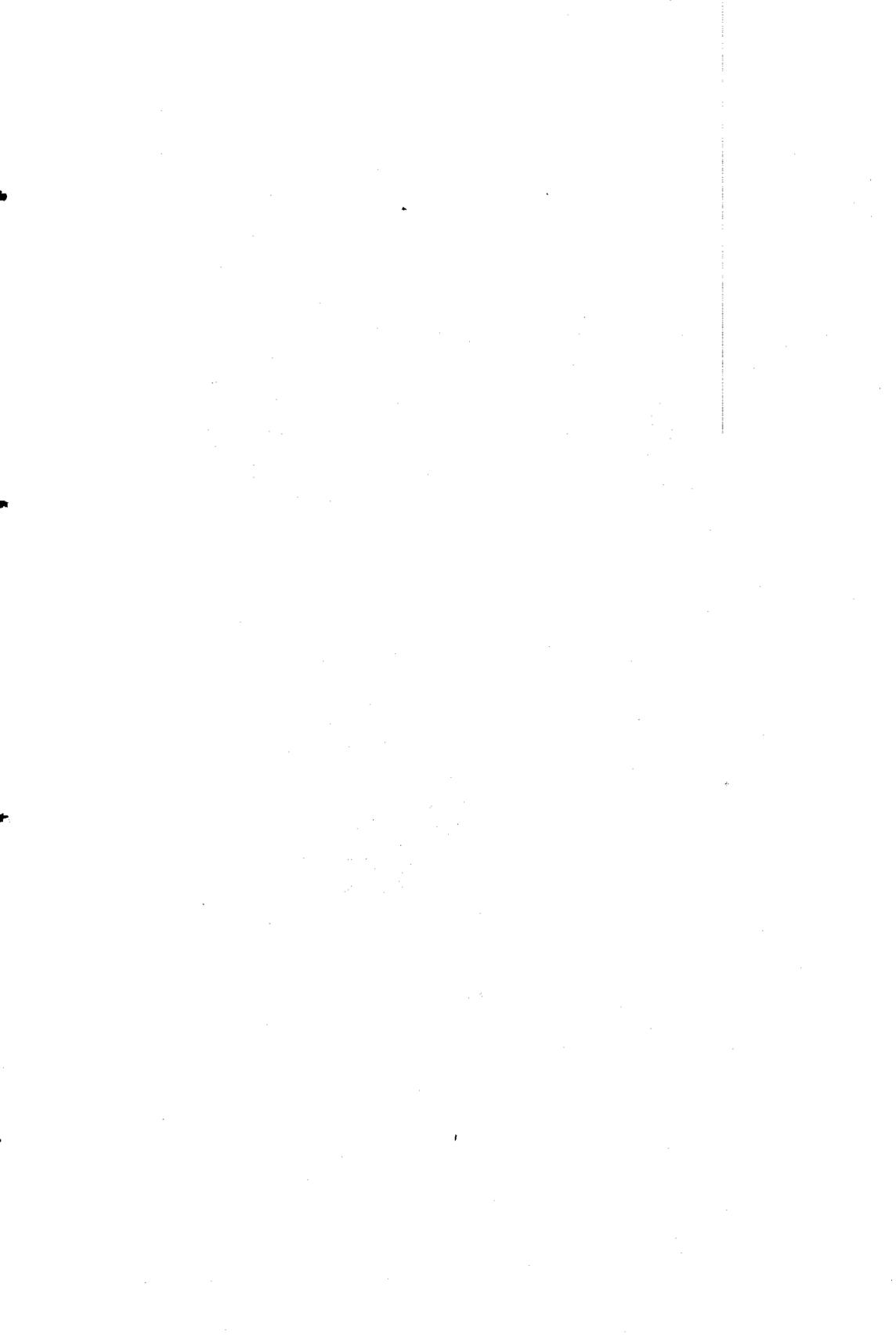




احسانه اي مداحنا والتصيده طوبى له يقف على ستر  
بينا والله تعالى يوفتنا للرشد ويكفينا شر كل اعداء  
والله المهدى كل من خط نفل من خط مصنفه غفر الله له ولنا اجمعين  
وصلي الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم سليمان وحسنا  
الله ونعم الوكيل



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة لاله لي (رقم : ٣٦٢٥) الرموز إليها بحرف « ل »



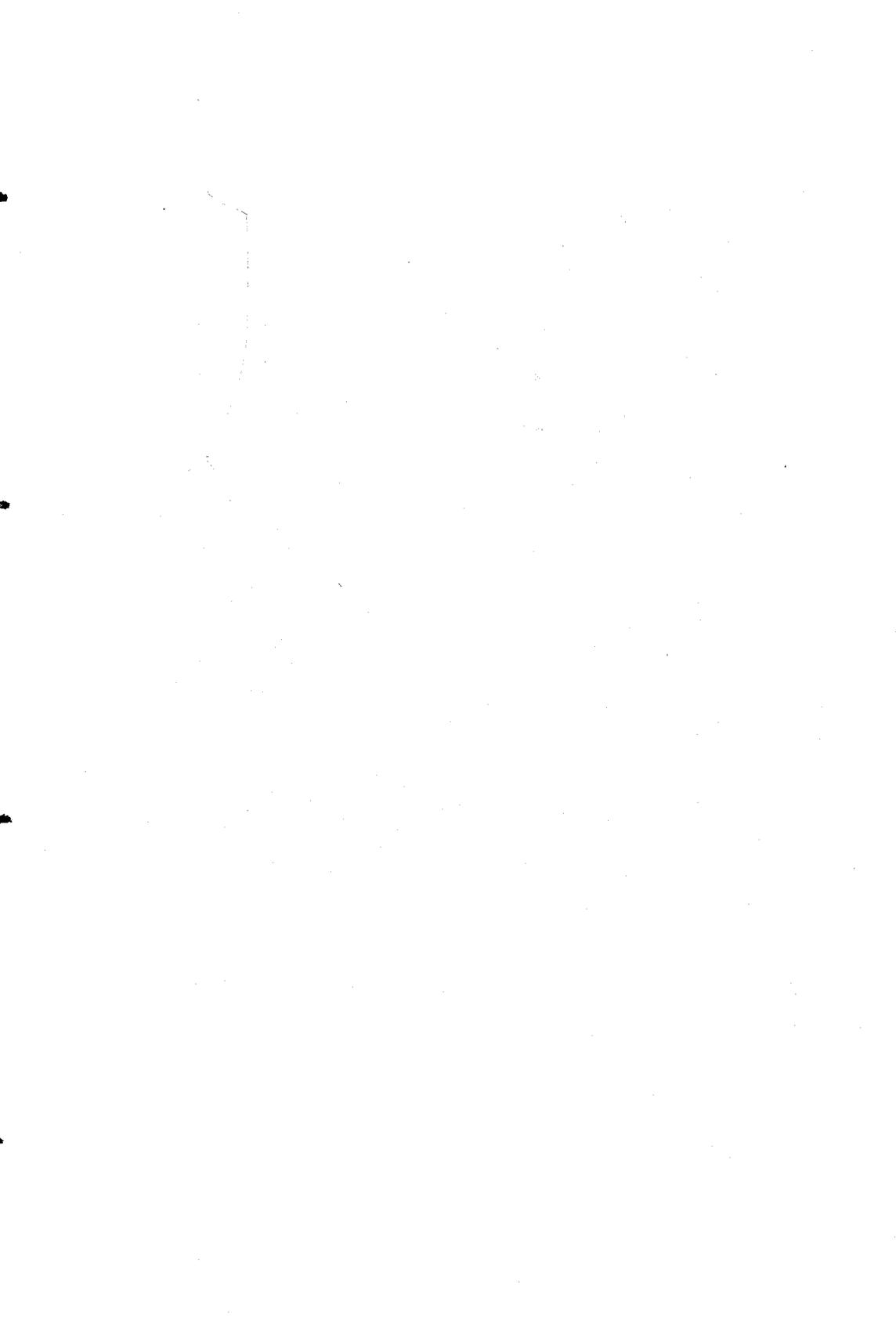
فَلَمَّا هَلَكْنَا فِيهِ مَطْلُوقًا مِنْ غَيْرِ مَا يَهْرُ وَيُغِيرُ تَوَارِينَ  
وَأَمْدُ هَوَافِ الْمَدْعَى عِنْدَ مَسْجِدِ أَوْ هَمْرَةٍ جَسَنًا إِذَا الْجَسَانَ  
أَي مَدَّ جَسَنًا وَالْفَصِيدُ طَوِيلُهُ نَيْفٌ عَلَى سِنِينَ بَيْتًا  
وَأَسَدٌ بَوَالِي بُوَفَّقْنَا لِلرَّشْدِ وَيَكْفِينَا شَوْكِلَ الْجِدْرِ  
مُ الْكِتَابِ وَالْمُحَمَّدِ وَحَدِّهِ وَصَلَّى سَلَامًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

وَحَسْبُكَ اللَّهُ وَعِمْ لَوَكِيلُ

عَلَّمْنَا لِقَةَ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْفَقِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
رَحْمَانِ مَعَالِي رَسَائِلِ التَّدْوِينِ لِلسَّافِعِيِّ بِمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ  
بِلَاغَةِ الْحُرُوفِ وَأَوَّلِ فُرُوعِهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
وَعَسَى وَبَشِيرٍ مَا عَفْوُكَ لَهُ وَعَمَّا عَنَهُ وَاللَّيْلَةَ وَدُرِّهِ  
وَالْمَلِكِ الرَّحْمَنِ أَمِينِ أَمْسِي وَالْمُحَمَّدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ <sup>نُشْرًا</sup>  
فَكَانِي بِيَدِي وَدَيْلِي فِي تِلَاثَتِي تَوَارِيهِ لِهَيْبِ  
رَحْمَتِكَ أَمْرًا مَعْتَبَرًا جَدِّي فِي صَلَاحِهِ لِلْعَمَلِ

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة شهيد علي باشا (رقم : ٢٧٥١) الرموز إليها

بحرف «ش»



ثم به الحرف يميل اليه ان لا يخرج من حيزه فقد يكون ثلثه مقصورا على جميع الحروف فان تكسفت  
 اللام اعطى تلك الشيطان لئلا كان جعاً للثمة "الليسة" قاله ذو القرنين في قوله تعالى انما نزلنا  
 به القرآن والعقل والقلب هما اللسان يخرج الحروف بالبرزق فخط العقل فغير كذا وقد عطف الالف والواو والهاء  
 فالانحراف والابتعاد باللسان برزق والعقل برزق والالف شعبة خلف صفت برزق ومع ان الالف كانت  
 فقد جاء من بعض يدي يميز الالف الى كلمة ما لامعة اليه وترعا افسد ما ربه صلح له فانه لا يسمع  
 معان من بعد الله الحافظة المقررة بالحقائق الالوه من افة القراء. هذا ان يوزن الحروف  
 من الحسنة والذوالفساد بعد الالف فاما الحركة والسكران والامالة والفتح ان كانت كذلك من غير ما ورد  
 لتقصيف والافراط ولا تختلف قال فانما يده بعض اهل الفنون من القراء من الافراط في  
 والتقصيف والتكثير والاسراف في اشباع الحركات الى غير ذلك من الاعطاء المستندة والذالك  
 للكره في فهاج من ملاحب الالف وهم يودون صلت الالف وقد حوت الالف من تكراره ذلك لئلا  
 او يكون ما هاد كانا بوجه سهل الغزاة يبره تخفيف بوزن الحسنة ما وجد اليه السبل ان الحرف ان  
 الحقيق من غير ما اليه فيكون فيها مثل ليا خدر من غير ما في الالف والواو والهاء والالف  
 حرة يا ابا صمارة رأيت رجلاً من اصحابك من حرق حتى ينقطع وزه فقال له امره به بحكمة: **الالف**  
 صياح ما سنا به من صفة ما شئنا ان شاء في اذ سمعنا به حوا وانشد شيخنا ابو الحسن قوله  
**هذا الحرف والالف في قصيدة من نظمهم في الفخرية تميز بها**  
 لآفة الفخرية ما مضى في الالف ما لا يسهل لوان وان نشأه بعد من صفة وان كان الحرف والالف  
 فلهما يزاره في ثمن ما بينا فانه ولا تكن حرة في وزن او ان تفتح هبته من غير ما في الالف والواو والهاء  
 فانه اختلف الحرف في ثمنها بين ما يهود وغيره وان اشد ذمها في الالف والواو والهاء حسانا انما  
 اوتنا حسانا والقصيدة طرية قصيدة لا يميز بيننا والالف حسانا  
 فترشد ويكفينا شرفا ليد. في الكتاب الباراد محمد اهدونه  
 وحسن خفيفه في يوم الثلث العشر من جمادى الآخرة سنة  
 بموت حوا وعين وما ية والفقير محمد الفخرية فانه  
 لفاع في من المخرج مسمى القادر حنة ليد  
 وطلبها ما يوزن في الالف والواو والهاء  
 على شانه وطالجه والشايع  
 ويحيى حسين بن محمد  
 بن الحسين

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة آيا صوفيا (رقم: 59) الرموز إليها بحرف «ف»